

مقدمة التحرير

عزيزي القارئ.....

شكلت موضوعات " التكفل العلاجي بصعوبات التعلم " و "رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة" حقول اشتغال واسعة في ميادين علم النفس والتربية والاجتماع والطب وغيرها ..على مدار العقود الأخيرة من القرن العشرين، حيث انصبت جهود الباحثين والعلماء على ايجاد الطرق الكفيلة بالتصدي لمشكلات الإعاقة ، واضطرابات النمو التي مثلت في المنظور الاقتصادي عوائق في طريق التنمية والتطور للمجتمعات الحديثة ، و أضحت علاجها في الجوانب الاجتماعية والإنسانية مسألة على قدر كبير من الأهمية ، تستدعي ضرورة تأهيل الأفراد ، وتمكينهم من استخدام ملائم لطاقتهم دون تمييز أو إقصاء ، والاستفادة القصوى من الطاقات المعطلة والاستعدادات الكامنة ، حيث لا يبيح المنطق تعطيل القدرات ولا تجيز الأخلاق تجاوز الحاجات والتطلعات لفئة ما من أفراد المجتمع الحديث في ضوء ما استجد من تطورات حول مفاهيم تنمية الموارد البشرية .

وإذ درجت كلية الآداب والعلوم الاجتماعية على تنظيم ملتقاها السنوي ساعية نحو تغطية المجالات المذكورة آنفا ، فاسحة المجال أمام الباحثين والأساتذة المتخصصين ، للتدارس حولها منطلقة في ملتقاها الأول من موضوع "صعوبات التعلم " ومعرجة في نسخته الثانية والثالثة على مسائل التشخيص والوقاية والعلاج والتكفل ،....فإن الطبعة الرابعة من الملتقى المذكور والتي نضع بين يدي القارئ الكريم خلاصة أعمالها في العدد الثالث من مجلة " تنمية الموارد البشرية " في جزأيه الأول والثاني سيتيح المجال لدراسة موضوع " رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة " ، في الأبعاد الإنسانية والأخلاقية ،ومن زواياه المتعددة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والقانونية

لقد أوجد المنظور الحديث لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة مدخلا علميا مناسباً لتنمية شريحة واسعة من أفراد المجتمع حكمت عليهم الأقدار (لحكمة ما) أن يختلفوا عن أقرانهم ، فتوجب بذلك النظر إليهم " كموضوع علاج " ، يؤدي تجاوزه أو إهماله إلى تعطيل بعضا من آليات التنمية ، وإهدار جزءا من طاقات المجتمع ، وفرملة عجلة تطوره ، ليفرض على مؤسسات المجتمع بدءا من الأسرة وانتهاء بمؤسسات المجتمع المدني وجمعياته ، مرورا بالمؤسسة الرسمية على اختلاف مسمياتها وأدوارها كالمدرسة والجامعة والهيئات العمومية ، توفير

الإمكانيات ومضاعفة الجهود لإيجاد الأطر الملائمة للرعاية والتكفل في مناخ أخلاقي وإنساني ، يتيح التدخل المبكر والإدماج في الحياة العامة لأفراد الفئة المقصودة ، فيسمح لهم بتجاوز إعاقاتهم، ومباشرة حياة تشاركية تتساوى فيها فرصهم في العيش الكريم أسوة بغيرهم .

إن أي رعاية وتكفل سليمين بذوي الإعاقات والاحتياجات الخاصة لابد وأن يقوموا على أسس علمية صحيحة ، تستفيد مما وفره العلم الحديث من فهم واسع للفرد المعاق في جوانبه النفسية والعضوية ، وما أتاحتها الأبحاث والدراسات من صور التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج ، ومن هذا المنظور يسعى ملتقى كلية الآداب والعلوم الاجتماعية في طبيعته الرابعة حول " رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة " إلى توفير فرصة ملائمة لتدارس الموضوع من قبل نخبة من الباحثين والمتخصصين من داخل الوطن ومن خارجه لتتعدد جوانب دراسته فتحيط بأبعاده التربوية والقانونية والاجتماعية والثقافية ، وتسלט الأضواء على أدوار مؤسسات المجتمع وواجباتها تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، كالأ أسرة، والمدرسة، ودور العلاج والرعاية والتأهيل وحول ذلك كله توضع التصورات، وترسم الاستراتيجيات من طرف الباحثين وذوي العلم والاختصاص عبر دراسات تعددت بين النظرية والميدانية ، لتشكل مرجعية مفاهيمية ملائمة، ومنهلا عمليا صالحا لاستخلاص مشاريع وخطط العمل القابلة للتنفيذ والتطبيق .

هكذا إذا نضع بين يديك عزيزي القارئ في الجزء الأول من العدد الثالث لمجلة تنمية الموارد البشرية مجموعة منتقاة من الدراسات والأبحاث على أمل أن يزيدها الجزء الثاني اكتمالا يسمح لك بالإطلاع على ما يستجد في حقل المعرفة حول موضوع ينتظر أن تشد إليه أنظار الجميع لتنامي أهميته في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وارتباطه التام بالتنمية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها .

نأمل أن يشبع العدد بعضا من شغف الدارسين والمهتمين ، ويستثير فضول الباحثين والمتخصصين ، ويلقى محتواه العناية والقبول من العاملين والمسؤولين ، وإلى ذلك نقدر للجميع إسهامهم ،.....
والله من وراء القصد وهو المعين .

رئيس هيئة التحرير، مدير مخبر إدارة و تنمية الموارد البشرية
أ.د بوعبد الله الحسن